الأخوان الجمهوريون

الطائفية !!

وأحداث الجمعة !!

وعار الأبد !!

الطبعة الأولى يوليو ١٩٧٦م
رجب ١٣٦٩هـ

الأخوان الجمهوريون

الطائفية !!

وحوادث الجمعة !!

وعار الأبد !!

أم درمان ص ب ١١٥١
تلفون ٥٦٩١٢

يوليو عام ١٩٧٦م
رجب عام ١٣٩٦م

الإهـــداء

إلى كل سوداني أيا كان موقعه

ألا نعتبر بالدرس، حتى لا يعاد علينا مرة ثانية ؟

وختاماً نظل ننعاذن الطائفية، وهي تتربص بنا الدوائر، وتسوق باسم الدين، وباسم الوطنية، السذج البسطاء إلى القتل، وسفك الدماء، وتسوقهم إلى التخريب والدمار ؟!

ان الطائفية، اليوم، تساوم أجنبياً لا يؤتمن على جوار، ولا على عهد، ولا على خلق !!

انها تساوم في تراب الوطن، وحريته،

وفي أرواح مواطنيه وامنهم، وسلامتهم !!

كل ذلك في سبيل العودة الى السلطه، ولو على جثث الموتى والضحايا من الأبرياء والسذج والبسطاء.

إن الطائفية تعيش في العقول والقلوب ..

وليس من سبيل الى اجتثاثها من جذورها، إلا بالوعي الديني الصحيح الذي يعيد صياغة الانسان من جديد ..

بسم الله الرحمن الرحيم

« أولا يَرَوْنَ أنهم يفتنون ، فى كل عام ، مرة ، أو مرتين ، ثم لا يتوبون ، ولا هم يذّكرون ؟؟ »

صدق الله العظيم

المقدمة

استيقظ المواطنون ، فى العاصمة المثلثة ، فجر الجمعة ٧/٧/١٩٧٦ الموافق ٤ رجب ١٣٩٦ هـ ، على أصوات الطلقات النارية وعلى هدير المدافع .. وما أن خرجوا للشارع ، حتى علموا جلية الأمر !! فجاءوا يتحدثون عن الغزو الأجنبى المتحالف مع الطائفية ، وعن المعدات الليبية والسلاح الليبى ، وعن غزاة أجانب إنتشروا فى كل مكان .. كما تحدثوا عن إبتهاج المتحالف الطائفى ، وعن تجمعات بعض رجاله ، وعن نشر علم السودان القديم على كثير من العربات المتحركة فى خدمة أغراض هذا الغزو الأجنبى المسلح .. وبذلك فقد أصبحت هوية الإنقلاب واضحة منذ الساعات الأولى لوقوعه ..

لقد أكدنا مراراً ، وفى مناسبات عديدة ، ومختلفة ، ولا زلنا نؤكد ، أن الطائفية هى الخطر المباشر على هذا البلد ، وأنها على رأس الشرور التى تتربص بحرية هذا البلد .. ولقد كنا فى تلك المواقع ، وتلك المناسبات ، هو متوعين ومحددين .. إلا أننا ، ولحكمة فى حساب العليم ، لم نجد الاستجابة المطلوبة لنداءاتنا المتصلة ، بسبب من الغفلة

المتفشية ، وبسبب من الأمية السياسية التي يتمتع بها كثير من المتعلمين من أبناء هذا الشعب ، حتى أصبحوا وعلى غير قصد منهم ، يشكلون رصيداً جاهزاً للطائفية المتربصة ، دائماً ، للإنقضاض على كرامة هذا الشعب ، وعلى مستقبل هذا الشعب ، من وراء الدعاوى العريضة والأكاذيب المفضوحة في الحرص على دين الله ، وعلى ديمقراطية هذا البلد المنكوب بادعيائه ..

ولقد ساق الله محاولة الانقلاب الطائفي الفاشل هذه مصداقاً جديداً ، وتوكيداً لرأينا الثابت حول الطائفية ، وتدليلاً على خطرها الماثل الذي يتهدد سلامة هذا الشعب ، في كل وقت وحين ..

إن الطائفية ، وكما ألوف عادتها ، لا تتورع عن اللجوء لأحط وأخس الأساليب ، في سبيل إحراز السلطة ، وتأمين مصالحها المادية لصالح الشعب ، مهما كلفها ذلك من أرواح الأبرياء ، ومن تمزيق لوحدة البلاد ..

ولقد ركبت الطائفية ، في هذه المرة ، وبعد أن استياست من استجابة الشعب لطغيانها ، مركباً صعباً بلغ حد التآمر مع دولة طائشة لغزو السودان ، وبجنود من المرتزقة الأجانب ذهبوا في إراقة دماء الأبرياء مذهباً وحشياً وقذراً ، دللوا به أمام أعين الجميع ، على فساد الطائفية وعلى خطرها الجاثم على صدر هذه البلاد ، على نحو لم يترك فرصة لغافل ساذج ، ولا لمدافع مغرض .. جرى كل ذلك ، في وضح النهار ، من أجل تمكين زعماء الطائفية وحلفائهم من التربع على دست الحكم ، ومن السيطرة على مقاليد الأمور في هذا البلد ..

ولولا لطف الله، وعنايته بهذا البلد، لما تمكنت قوات الشعب المسلحة من استرداد مراكزها فى رئاسة القوات، وسلاح الأسلحة، والإذاعة، وما إليها من مراكز القوة، التى احتلها الغزاة فى أول الأمر، فهددوا بذلك إستقلال ووحدة هذه البلاد ..

ثم لا بد لنا ونحن نواجه هذا الغزو الأجنبى الطائفى المسلح، من اعتبار الحقائق التالية :-

أولاً : إن هذه التجربة المريرة التى عاشها الشعب السودانى فى اليومين الماضيين ليست نقمة، وانما هى نعمة، فى ثوب نقمة، دل بها الله، وبصوت بليغ ومسموع، على مدى الخطر الذى يمكن أن تتعرض له البلاد من جانب الطائفية المشئومة، والتى لو قدر لها أن تنجح فى هذه الجولة - لا قضى الله ولا قدر - لباعت كرامة هذا البلد لأولياء نعمتها من الأجانب، تأميناً لمصالحها وتمكيناً لسلطانها ..

ثانياً :

إن الخطر الطائفى الذى لا يزال ماثلاً، هو أكبر الأخطار التى تهدد مصير هذا الشعب .. ولذلك، فإن ضربه بالسلاح وحده لا يكفى .. وانما لا بد، لاجتثاثه من جذوره، من الفكر الدينى الذى يغرى جهله بالدين، ويكشف فساده فى إستغلال دنيا الناس باسم الدين.

ثالثاً :

لقد تأكد من حوارنا، فى الميادين العامة، مع المثقفين وبعض المسئولين أنهم يستخفون بالحديث عن الخطر الطائفى ويقللون من شأنه، الأمر الذى يجسد خطر الطائفية على وحدة كيان هذا البلد، وعلى وحدة ترابه، مالم نذهب، فى التوعية، مذاهب جديدة نستدرك بها

ما فاتنا من هذا الأمر .

رابعاً :

إن المرتزقة ، والأنصار المضللين الذين باشروا مهمة الغزو المسلح ، ليسوا إلا ضحايا للكيد الطائفي والتحالف الطائفي الليبي .. وهذا بطبيعة الحال ، لا يعفيهم من مسئوليتهم .. ولكن لابد لبد العدالة من أن تمتد وتشمل الأيدي الآثمة ، في داخل وخارج البلاد ، والتي خططت لهذا الغزو .. كما لابد لها من أن تمتد فتشمل الدولة الأجنبية التي نفذته حتى أصبح حقيقة أمام أعين الناس ..

خامساً :

يجب ألا ننسى ، ونحن في غمرة حديثنا عن الغزو الأجنبي ، وعن الجنود المرتزقة ، الدور الأساسي الذي لعبه زعماء الطائفية ، في تحريك تلك الأدوات ، مستغلين بذلك جهل وحقد الرئيس الليبي ، وحرصه الأحمق على توسيع زعامته الطائشة .. أكثر من هذا ، يجب ألا ننسى الدور « الطليعي » للأنصار في هذه الحركة المشؤومة ، وبعد أن دفعوا بالسذج والبسطاء من أتباع الطائفية في أتون الفتنة ، معتصمين ومؤهمين بلقاء « الامام الهادي » ، و« محجبين » ضد السلاح ، ومحصنين « بالراتب » .

سادساً :

إننا حريصون على احترام علاقاتنا بكل الدول ، وبخاصة الدول العربية .. ولكننا ، في نفس الوقت ، حريصون على نفس المستوى من المعاملة .. أما أن تذهب بعض الدول في استضافة وإعانة

زعماء الطائفية وحلفائهم من « الاخوان المسلمين » ، فهو أمر يجب أن يكون منكراً عندنا أشد النكر ، كما يجب أن يجد منّا المواجهة الحاسمة ، حتى تفهم تلك الدول أن من يصادق أعداءنا فهو ضدنا ، مهما تصنّع المجاملة وتظاهر بالود ، لاسيما بعد أن ظهر أولئك النفر بهذا الأسلوب الرخيص الذى هددوا به سلامة وأمن هذه البلاد .

هذه الحقائق الست رأينا أن نؤكدها ، فى خاتمة مقدمتنا هذه ، ليتوكأ عليها القارئ ، وهو يقبل على قراءة هذا الكتاب الذى نرجو له أن يسهم بدور فعال فى معركتنا ضد الخطر الطائفى السلفى..

..

التقويم الموضوعى لمحاولة الغزو الفاشلة

لقد وكدنا ، فى مقدمة هذا الكتاب ، كما وكدنا فى مناسبات عديدة ، وفى مواضع شتى من كتبنا ، أن الطائفية هى الخطر الجاثم ، داءً ، على صدر هذا البلد .. ولقد جاءت محاولة الغزو الفاشلة مصداقاً لهذا الرأى .. إلا أن الطائفية ، فى هذه المرة ، لم تتورع من اللجوء لأحط الأساليب ، باستجلاب المرتزقة الأجانب ، لإراقة الدماء بصورة وحشية .. وكعادة زعماء الطائفية ، دائماً ، فإنهم يزجون بالسذج ، من اتباعهم وأهل عقيدتهم ، فى مثل هذه الأعمال الطائشة ، بينما يظلون هم آمنين وموفورين ، فى خارج البلاد أو حتى فى داخلها ، يتحينون الوقت المناسب للظهور لاستلام السلطة ، وتقسيم الغنائم ، غير عابئين

بما أزهقوا من أرواح الأبرياء ..

ان محاولتنا ، في هذا الفصل ، ستسير في إتجاه بيان الأبعاد الحقيقية لهذه المؤامرة .. وكما وعدنا ، فان المؤامرة ، على بشاعتها ، هدية ساقها الله لنا حتى نتعلم منها ما يجنبنا شرورًا أكبر من هذه في مقبل الأيام ، لاسيما ونحن نعلم ، ونثق ، ان كل تجربة لا تورث حكمة تكرر نفسها .. وأننا ، أيضًا ، لعلى يقين تام أن هذه المحاولة قد جاءت بهذه الصورة المؤلمة البشعة لأننا لم نتعظ من التجارب الماضية في صراعنا مع الطائفية .. فنرجو أن يكون هذا درسًا أخيرا يغنينا عن الدخول في تجربة جديدة .. وهذا بالطبع لن يكون إلا إذا واجهنا الموقف بالوضوح ، وبالصدق ، وبالتحليل العلمي الذي يضع النقاط فوق الحروف بأمانة وشجاعة .. ولذلك ، فاننا سنزيح النقاب عن جميع الجهات التي وقفت وراء هذه المؤامرة الفاشلة ، الجهات التي اشتركت بصورة مباشرة ، والجهات التي اشتركت بصورة غير مباشرة .. وأول وأخطر هذه الجهات هي الطائفية .. وبالتحديد طائفة الانصار .

الطائفية خطر ماثل

لاجدال في أن اول المتآمرين هم زعماء الطائفية .. ونحن لم نفاجأ بالتآمر الطائفي — لا في المحاولات الماضية ولا في هذه المرة الاخيرة — ذلك أننا نعلم أن الطائفية كانت ، ولا تزال ، تتربص ببلادنا الدوائر ، وتحلم بالعودة للسلطة وتسعى لها بكل سبيل .. ونحن نعلم ، أيضًا ، أن كل التصفيات العسكرية لم تقتلع الطائفية من عقول ومن قلوب السنج من أبناء شعبنا .. ولهذا الاعتبار الهام ، فان الطائفية ستظل شبحًا يهدد أمن هذه

البلاد مالم تتم تصفيتها تصفية فكرية ..

لقد كان كثير من المثقفين ، بل بعض رجال السلطة نفسها - كما قلنا آنفاً - يظنون أننا نهول من شأن الطائفية ، ونكبر حجم خطرها ... ولما كنا نحن مطمئنين لمعرفتنا بأبعاد الخط الطائفي ، فقد كنا ، ولا نزال ، نصر على تأكيد هذا المعنى .

إن المؤامرة الفاشلة قد جاءت بصورة لا تخطر على بال .. فإن الطائفية ، في هذه المرة ، لم تكتف برصيدها من الأتباع ، الذين تحركهم بمجرد "الإشارة" ، وانما لجأت لاستجلاب المرتزقة الذين جاءت بهم من دولة غير مسئولة - من ليبيا - هكذا يظهر ، بجلاء ، ووضوح ، أن الطائفية لا تتورع عن شئ .. وكفاها خزياً ، وعاراً ، أن تستجلب هؤلاء السذج المأجورين ليقوموا بأعمال العنف التي شهدتها بلادنا يومي الجمعة والسبت الماضيين .. ومعلوم بالضرورة أنهم قد كانوا يدبرون لأسوأ من ذلك ، ولكن الله قد كان لهم بالمرصاد ..

إن زعماء الطائفية في الخارج ، هم الذين دبروا هذا العمل المشين .. وكل الدلائل كانت تؤكد ذلك .. فإن المتآمرين ، بأشكالهم وبهتافاتهم ، قد كشفوا عن هويتهم .. كما أن العناصر المحلية التي آزرتهم ، وهللت بهم ، وكبرت إنما هي العناصر الرجعية المعروفة ، وبالذات طائفة الأنصار التي رفعت علم السودان القديم ..

إن زعماء الطائفية قد كانوا ينتظرون نجاح المؤامرة ، على جثث الأبرياء ، ليعودوا للاستقواء بالمغنم واعتلاء دست الحكم .. فماذا بقي لهم بعد هذا العمل المشين ؟!

المؤسسات السلفية رصيد للطائفية

لقد آن الأوان ليتضح لكل ذى عينين أن الطائفية لا تتحرك فى فراغ .. وهى قد كانت ، ولا تزال ، طامعة فى بلادنا لأن لديها من الأيدى ، ومن الأعوان ، ما يغريها بالاستمرار فى الكيد لهذه البلاد ..

إن السلفيين هم رصيد للطائفية .. ولقد رآهم شعبنا فى الأيام الماضية ينتظرون بلسان حالهم نجاح المؤامرة الفاشلة ..

إننا نقول : إن محاربة السلطة للطائفية لا تأخذ بعدها الحقيق إلا إذا حاربت السلطة جميع القوى السلفية .. ويجب أن يكون واضحاً أن السلطة إذا حاربت الطائفية ، وغضت الطرف عن السلفيين ، الممثلين فى الأجهزة الرسمية ، فإنها تكون قد أخذت بالشمال ما أعطت باليمين ..

ونحب أن يكون واضحاً أننا لا نستعدى السلطة على أحد ، ولكننا إنما نصدع بكلمة الحق ، ونضع النقط فوق الحروف ، حتى تتأمن مسيرة شعبنا ، فى زحفه الصاعد نحو مشارق النور ومشارف الحرية .. وسواء ، عندنا ، إن اشترك السلفيون فى التخطيط أو فى التنفيذ مع الطائفية ، أو لم يشتركوا .. فإنهم هم أعوان الطائفية بطبيعة تكوينهم الفكرى والاجتماعى .. وقد كانوا سيذهبون فى تأييد الحكومة الجديدة إذا تمادى بهم الوقت قليلاً ، لأنهم عرفوا على طول المدى ، وفى جميع حقب وأطوار الحكم الوطنى ، بهذه المواقف ..

إن على السلطة الآن، واجباً هاماً يتمثل في حصر مسئوليات المؤسسات السلفية الرسمية في أضيق نطاق للحركة والانتشار .. ونعني بالمؤسسات السلفية الرسمية : الشئون الدينية والأوقاف، والجامعة الاسلامية، والقضاء الشرعي .. ذلك أن اكثر عناصر العاملين في هذه المؤسسات تنتمي إلى، أو تتعاطف مع، تنظيم «الأخوان المسلمين» الذي يمثل، دائماً، دور مخلب القط في تحركات الطائفية وتحركات حلفائها ..

التدخل الليبي
استهتار بكرامتنا الوطنية وخرق للقوانين الدولية

إن دولة ليبيا، تحت زعامة القذافي، قد مردت على القرصنة الدولية، واشتهرت بالطيش السياسي في طفيلية وفي سذاجة .. ومع أننا نعرف لها هذا المستوى غير المسئول، إلا أنه لم يكن يدر في خلد أحد أنها ستتجاوز مثل هذا العمل الأخرق المكشوف بأسلحتها، وعمالها، وبجنودها من المرتزقة، إنخداعاً وإرضاء لأهواء زعماء الطائفية وأعوانهم .. إن القذافي ليس أكبر عقلاً من ضحايا الطائفية في هذا البلد، كما أنه ليس بمستغرب أن ينخدع بالزعامات المزيفة وبالوطنيات الكاذبة .. ونحن نرى أن تثير حكومتنا موضوع التدخل الليبي، أو قل القرصنة الليبية، التي لم يسبق لها مثيل، والتي خرقت كل المواثيق والقوانين الدولية في المنظمات الدولية والإقليمية .. ونخص بالذكر الأمم المتحدة - مجلس الأمن - ومنظمة الوحدة الافريقية، وجامعة الدول العربية .. ذلك بأن الدولة الليبية دولة عابثة

بحرية الانسان وبكرامته ..

إن على حكومتنا اتخاذ موقف صارم ومحدد حيال دولة ليبيا المستهترة، المجسدة لكل معاني الدجل السياسي، والهوس الديني، وهذا مايجب أن يعرى أمام أعين الرأى العام الليبي نفسه، وأمام أعين الرأى العام العالمي، حتى يدان هذا الطيش، و المروق على الأعراف والقوانين الدولية الذى تجاهر به حكومة ليبيا غير المسئولة ..

ولا بد لنا مع إثارة هذا التقحم المسلح على بلادنا، لدى الهيئات الاقليمية والدولية، من إثارته وتصوير أبعاد بشاعته للشعب السوداني، لاستخدامه كسلاح من أسلحة التوعية الشعبية، في نفس الوقت الذى نشدد فيه النكير على زعماء الطائفية، باعتبارهم المحرك الحقيقي من وراء الغزو الليبي الطائش، حتى نفصل بينهم وبين الشعب، فضلاً نهائياً يقوم على استنكاره لبشاعة الدور الهمجي الذى سعوا به للعودة إلى السلطة وإلى كراسي الحكم، من غير أن يجعلوا في حسابهم إعتباراً، أو قيمة لأرواح الشعب التي أزهقت أو لممتلكاته التي أتلفت ..

والسعودية أيضاً من أعوان الطائفية

بالرغم من أن المملكة العربية السعودية لم تشترك في المؤامرة، إلا أنها بطبيعتها التكوينية، وأفكارها الرجعية، من أعوان الطائفية .. ونحب أن نكون واضحين فإن السعودية، الآن، وهي مأوى للهاربين، لا تختلف عن ليبيا في شئ .. وانه من الواضح، عندنا، أن السعودية لو خيرت بين السلطة الراهنة في السودان وبين سلطة رجعية تحكم بالدستور الاسلامي المزعوم،

لما تردد في اختيار الأخيرة.. وما تعاون السعودية مع الامام الهادي، في أبا، في مارس ١٩٧٠م، بعيد..

إننا، بطبيعة الحال، لا ندعو للقطيعة مع السعودية.. ولكننا ندعو لمعاملتها بالمثل كأي دولة أخرى، دون استطالة يد المحسن. كما أن القروض السعودية يجب أن تؤخذ وتفهم في إطار التعامل الاقتصادي.. وإلا فإن التنمية نفسها تصبح عملاً قليل الجدوى يمكن أن تنقض عليه الطائفية في ليلة فتهدم بذلك كل مكاسب شعبنا في هذا البلد..

التنمية ضرورية ولكن !!

ويجب أن يكون واضحاً أننا لا نقلل من شأن التنمية الاقتصادية.. ولكننا نحب أن نؤكد أن التنمية الاقتصادية لا تجد مضمونها الحقيقي إلا بالتنمية الاجتماعية..

وليست هناك تنمية اجتماعية بغير محاربة الطائفية.. وليست هناك محاربة للطائفية، بل ليست هناك ثورة، إلا إذا وقفنا موقف الحزم والجد والوعي من كل ما يمت للطائفية بصلة المجانسة والمشاكلة..

الشعب لم يتجاوب مع المتآمرين

إن شعبنا، بحاسته الأصيلة، وبحرصه الزائد على سلامة إستقلال البلاد، لم يتجاوب مع المتآمرين من زعماء الطائفية، ولا مع الغزاة الأجانب.. ولكنه مع ذلك لم يكن في مستوى الإيجابية المطلوبة لمواجهة مثل هذه الأحداث.. وهذا يؤكد ما ظللنا ندعو له من ضرورة التوعية الشعبية، التي هي، وحدها صمام الأمان لحركة التقدم في بلادنا..

هذه الغفلة يجب أن تزول إن التجربة الأخيرة قد دللت على ضعف وعلى تهاون في تقدير الأمور، وعلى تقصير في أخذ الحيطة الواجبة، تقع مسئوليته على عديد من الأجهزة الرسمية، التي فرطت في مسئوليتها مرات، دفع الشعب فيها من غالي مهجه وأرواحه.. ولولا رحمة الله الرحيم، ولطفه المحيط بهذه البلاد، لذهبت مكاسب الشعب هدراً، ولفقدت البلاد كل أمل في مستقبلها.. ولكن ليس معنى ذلك أن نستمر في هذه الغفلة، أو أن تكون في مأمن من مكر الله..

إن تقصي الحقائق، في هذا الجانب الهام، أمر ضروري ومطلوب، بل لابد منه، لتأمين أمن الشعب، ولحماية مكاسبه من الضياع

التوعية الشعبية والمثابرة الحرة

لقد كررنا كثيراً أن الطائفية تعيش في عقول الناس، وتستولي على قلوبهم، فتقوم منهم مقام العقيدة الدينية.. ولا يظنن أحد أن الطائفية يمكن أن تنتهي، وإلى غير رجعة، لمجرد ضربها عسكرياً.. بل لابد، لتصفيتها، من عمل واسع، وهادف، وموجه في التوعية، تسخر فيه إمكانيات الدولة، الواسعة، التي تستغلها اليوم الأجهزة السلفية المروجة للفكر الطائفي.. ويجب أن تتجه مجهودات التوعية، هذه، إلى تبصير الرجل

البسيط ، العادى ، المضلل ، بخطى الطائفية وبعدها عن الدين ، وباستغلال لهاله فى تأمين أطماعها ، وتمكين نفوذها وسط المسخرين لخدمتها من أبناء هذا الوطن الغالى ..

إن السبيل الوحيد إلى التوعية الشعبية هو سبيل المنابر الحرة ، التى عكفت عن طريقها كشف وتعرية الفساد الطائفى ، فى هو متنوعية ، وفى كفاءة ، حتى يقتنع أتباع الطائفية بفسادها وبعدها عن الدين ، .. وهذا هو وكما قررنا ، السبيل الوحيد الذى يقدم البديل ، فيملأ فراغ العقول وفراغ القلوب .. إن البديل للطائفية هو الفكر الدينى الصحيح الذى يعتبر كل إنسان - مطلق إنسان - غاية فى ذاته ، ولا يصح أن يتخذ وسيلة لأى غاية سواه ، دعك من أن يتخذ تابعاً حقيراً ، أو أن يستغل عرقه فى سبيل سعادة غيره من السادة و« المحاسيب » .

إن قيمة كل إنسان هى عقله .. وقد استذلت الطائفية عقول الناس .. ولتحريرهم ، من نيرها وسلطانها ، لابد من الفكر الدينى الصحيح .. ولابد للفكر الدينى الصحيح من المنابر الحرة التى ينطلق منها إلى تحرير ملايين الرؤوس والقلوب المغلقة والمجمدة .. ونحن فى دعوتنا للمنابر « الحرة » ، وفى سبيل توعية الشعب بأهميتها ، وقد تحدثنا عنها كثيراً فى عدد من كتبنا ، كما أصدرنا كتاباً خاصاً بها فى مايو الماضى أسميناه « الإخوان الجمهوريون يدعون إلى المنابر الحرة » ، فصلنا فيه طبيعة الدور الذى ستلعبه هذه المنابر فى نشر وإشاعة التوعية الدينية الصحيحة التى ستمكن كثيراً فى حفظ أمن واستقرار هذه البلاد فى مقبل الأيام بإذن الله وتوفيقه ، كما ستمكن فى تقدمها وازدهارها ..

خاتمة إننا كنا، ومازلنا، نؤكد أن مشكلة هذا البلد هى الطائفية .. فهى المسئولة عن تخلف الوعى وهى المسئولة عن الفساد السياسى .. وهى المسئولة عن انعدام التربية الوطنية .. وهى المسئولة عن عدم الاستقرار الذى لازم نظمنا السياسية .. ومع كل ذلك فهى تصر على العودة إلى الحكم، شهوة فى الحكم والتسلط والزعامة .. فإن من ولدوا زعماء بالوراثة لا يحتملون أن يعيشوا مواطنين عاديين بقدراتهم الحقيقية فهم يعتطون رقاب العباد، ويتخذون الناس وسائل وأدوات لتحقيق طموحهم الشخصى .. وهكذا رخصت عندهم أرواح الناس، وأهدرت اعتباراتهم، ليموتوا ويقتلوا ليصل «السادة» إلى الحكم على الأشلاء .. وهتى عرف الطائفيون كرامة الانسان، وهم لا يعرفون الناس، إلا خدماً ومنفذين فى طاعة عمياء ؟!

ولقد كنا، ولا نزال، نؤكد باصرار أن كل إنجاز معرض لأن يصبح هباء، فى أى لحظة تعود فيها الطائفية، كما حصل فى اليومين الماضيين .. وبعد تجربة القرصنة الماثلة، فإن الطائفية لم تعد ترى إلا عودتها للحكم .. وبذلك انفتحت الأعين على تكالبها ووسائلها التى لا تقف عند حد .. وإننا فى هذه اللحظات الحرجة، نذكر بضرورة التوعية الدينية .. وهى ضرورة لا تنافى إلا يتوفى وتشجيع حرية النقاش، وإقامة المنابر الحرة .. وإن الضحايا والشهداء لا يكون عزاؤنا فيهم بأقل من خروجنا من هذه المؤامرة البربرية بالعبر الكافية، التى تضع، أمام الشعب، الصورة البشعة التى ظهرت بها الطائفية .. وقد كان كثير من المثقفين والمسؤلين

لا يعطون وزناً كافياً لتقويمنا وتصويرنا للخطر الطائفي، حتى جاءت هذه الأحداث البشعة دروساً نرجو ألا يحتاج أحد لتكرارها حتى يدرك خطر الطائفية الماثل ..

الإذاعة

إن التوعية الصحيحة، وإن كانت في مداها البعيد لا تتحقق إلا بالحوار والتربية، إلا أن هناك مستوى منها يمكن للإذاعة إحرازه، وذلك باستغلال هذه الساعة «السيكولوجية» في كفاءة وفي إخلاص وفي اقتدار، لتبصير الشعب بمخازي وهمجية الطائفية، وهي معاشة ومماثلة للعيان .. ولكن شيئاً من ذلك لم يتم .. فالإذاعة، بدلاً من ذلك، اتجهت لأن تملأ أذن المستمع متجيحاً بالأناشيد المتكررة، والممنوعة لغير هذه المناسبة، في الوقت الذي ترقد فيه جثث الضحايا على الطرقات، وتمتلئ فيه المستشفيات بالجرحى، وتلف البلاد موجة من الحزن على المفقودين من ضحايا التآمر الخائب .. وكأننا بالإذاعة لم تجد في كل ذلك مادة تعمق بها وعي الشعب، وتواكب بها مشاعره المستفزة من أفعال هذه الطائفية الهوجاء، وهذا الغزو الأجنبي الأحمق ..

جهاز الشئون الدينية

وجهاز الشئون الدينية جهاز صناعته الكلام .. وهو، بالتالي، من الأجهزة المفروض فيها العمل لمصلحة توعية جماهير الشعب ضد الأخطار التي تهددها .. ولكننا لم نسمعه يوماً واحداً، ينقد الطائفية أو يدعو بعيوبها، بالرغم مما يملك من الإمكانيات وهن

المساجد، المبثوثة فى طول البلاد وعرضها، والتى يستخدمها فى التحريض على دعاة الحق من المؤمنين، وللصد عن سبيل الله !

والآن، فإننا نحب أن نسأل الشئون الدينية عن مجهودها فى مواجهة أولئك الغزاة المسلحين الذين يحملون الراتب ويهتفون بالحمد والتكبير !! أكثر من ذلك، ماهو رأيها فى المضللين والمخدوعين من أبناء هذا الشعب، الذين ينتظرون عودة الدين على أيدى زعماء الطائفية ؟

الأمر الذى لا مراء فيه أن طبيعة تكوين الشئون الدينية طبيعة طائفية من حيث المنبت، ومن حيث أسلوب التعليم ..

القرصنة الليبية إن اهتمامنا بإظهار أبعاد التدخل والقرصنة الليبية، وهوس قادتها لأمر هام وضرورى لجماهير شعبنا .. ولكن ماينبغى أن يصرفنا عن الإجابة على هذا السؤال الملح، وهو : لمصلحة من تدخلت جيوش المرتزقة فى بلادنا ؟ ومن الذى سعى معها، ورحب بها، وتولى معها تنفيذ هذا المخطط الآثم الحاقد ؟

إن الاجابة على هذا السؤال هى التى ستظهر الدور الحقير الذى لعبته الطائفية وقيادتها فى خيانة هذا الشعب .. فلنسجل عليها هذا العار الذى لن يمحى بمر الدهن .. ولنعمل على استغلال هذه المناسبة، بكل جزئياتها، لتصعيد المواجهة ضد الطائفية وضد أعوانها، وذلك باشاعة الوعى بين قاعدتها فى الداخل، وبتضييق فرص الحركة لرؤوسها المدبرة للتآمر فى الخارج ..

أنها فرصة يجب أن لا نضيعها مثل سابقاتها .. ولنعلم جميعاً، شعباً وحكومة، أن علينا واجباً ثقيلاً لا ننهض به إلا بالتسلح بالوعي الفكري، وإلا باليقظة التامة، والعمل الجاد السريع لسد كل الثغرات والمنافذ، أمام محاولات الطائفية، حتى يتم لنا اقتلاع جذورها من هذه الأرض الطيبة المباركة بإذن الله ..

الأخوان الجمهوريون
ص.ب ١١٥١ ت ٥٦٩١٢

هذا الكتاب:

إن اهتمامنا باظهار أبعاد التدخل والقرصنة الليبية، وهوس قادتها لأمر هام وضروري لجماهير شعبنا .. ولكنه ما ينبغي أن يصرفنا عن الإجابة على هذا السؤال الملح، وهو: لمصلحة من تدخلت جيوش المرتزقة في بلادنا؟ ومن الذي سعى معها، ورحب بها، وتولى معها تنفيذ هذا المخطط الآثم الحاقد؟ إن الإجابة على هذا السؤال هي التي ستُظهر الدور الحقير الذي لعبته الطائفية وقيادتها في خيانة هذا الشعب..

هذا الكتاب:

إننا حريصون على احترام علاقاتنا بكل الدول، وبخاصة الدول العربية.. ولكننا، في نفس الوقت، حريصون على نفس المستوى من المعاملة... أما أن تذهب بعض الدول في استضافة وإعانة زعماء الطائفية وحلفائهم من «الأخوان المسلمين» فهو أمر يجب أن يكون منكراً عندنا أشد النكر، كما يجب أن يجد منا المواجهة الحاسمة، حتى تفهم تلك الدول أن من يصادق أعداءنا فهو عدُّنا، مهما تصنَّع المجاملة وتظاهر بالود، لاسيما بعد أن ظهر أولئك النفر بهذا الأسلوب البغيض الذي هددوا به سلامة وأمن هذه البلاد --

هذا الكتاب:

إن شعبنا، بحاسته الأصيلة، وبحرصه الزائد على سلامة واستقلال البلاد، لم يتجاوب مع المتآمرين من زعماء الطائفية، ولا مع الغزاة الأجانب.. ولكنه مع ذلك لم يكن في مستوى الإيجابية المطلوبة لمواجهة مثل هذه الأحداث.. وهذا يؤكد ما ظللنا ندعوله من ضرورة التوعية الشعبية، التي هي، وحدها، صمام الأمان لحركة التقدم في بلادنا..

الثمن ٣٠ قرشاً